اثر دراسة مادة المسرح المدرسي في تنمية مهارات التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية

الكلمات المفتاحية : المسرح ، مهارات ، التربية الفنية

م. حسين محمد علي
جامعة ديالى /كلية الفنون الجميلة
thameer987@gmail.com

الملخص

هدف البحث الحالي الى التعرف على أثر دراسة مادة المسرح المدرسي في تنمية مهارات التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية . استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة بالأختبارين القبلي والبعدي ، أختيرت عينة البحث من طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة في جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٦ مكونة من (٢٠) فرداً . تم تدريبهم على كتابة نص مسرحي يحتوي على مهارات التواصل في ضوء دراستهم لمادة المسرح المدرسي . أعد الباحث أداة البحث لقياس مهارات التواصل وقد تحقق الباحث من صدق الأداة وخصائصها فضلاً عن ثباتها ، توصل البحث الى التأثير الايجابي لدراسة مادة المسرح المدرسي لدى طلبة قسم التربية الفنية .

الفصل الأول

<u>مشكلة البحث</u> :

أن الغاية الرئيسية للرعاية الفنية للطلبة هي اكتشاف قدراتهم ومواهبهم في مجال معين من مجالات الفنون والثقافة يتسنى صقلها والحصول على نتائج مثمرة بغية توجيه الطالب على وفق تلك القدرات والمواهب لكي يكون مبدعاً ومبرزاً فيها في المستقبل بحيث يسهم في تطوير ثقافة ابناء المجتمع ويرفع من مستوى الذوق الفني العام والحسي والجمالي ويوسع المدارك الحياتية . (عبد الحميد ، ١٩٨٣ ، ص٥) والمسرح بوصفه نوعاً متميزاً من أنواع الفن يجمع في نطاقه مجموعة من الفنون يمكن ان تكون محل عناية كل افراد المجتمع بصفة عامة والاطفال بصفة خاصة (يوسف ، ٢٠٠٧ ص ٣٠) وعلى ذلك فان العرض المسرحي عبارة عن رسالة موجهة الى المجتمع (جمهور المتلقين) لذا لا بد ان يقدم ما يثير عناية المتلقي وتحقق ذلك حتى من ثقافته متجسدا في العرض مما يؤدي الى التفاعل

الوجداني يفضي إلى التأثير الممتد الى الحياة العامة (شفيق ٢٠٠٥ ص ٢٣) وهذا يعني ان يكون المتلقي عضواً نافعا في المجتمع وعلى ذلك يحتاج الى تعلم مهارات التواصل ليفهم من يحتك به وما يريد افهامه له (عبد الحميد ١٩٨٣ ص ١٠٩) ومن هنا فان التواصل بمعناه الفني هو فعل يهدف الى تحقيق تأثير في المتلقي ومن ثم دفعه الى اتخاذ راي او موقف معين ازاء الرسالة الاتصالية وما يشابهها في الحياة وهذا عينه بوصفه اي المسرح ويعده وسيلة اتصال وعد المسرح المدرسي نسقا تواصليا (شفيق ٢٠٠٥ ص ٥٦) وعلى ذلك فأن التواصل أمر ضروري في حياة االفرد فهو يمثل الجانب الأجتماعي والأقتصادي والثقافي فضلاً عن تنمية قدرة الأفعال الوظيفية الأساسية للمؤسسة التربوية (طعمة ومناع ، ٢٠٠٠، ص١٦١). وليكتمل الدور الوظيفي لمؤسستنا التعليمية التربوية يجب الأهتمام بمهارات التواصل لطلبتنا الأعزاء وذلك من خلال دراسة المواد والمقررات الدراسية والتي قد يكون لها الأثر في تنمية مهارات التواصل والتي ستساعدهم في ايصال أفكارهم وأنجاز مهامهم بكل سهولة ودقة ومن المواد الدراسية التي يفترض أن يكون لدراستها أثر في تنمية مهارات التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية مادة المسرح المدرسي ومن خلال دراسة استطلاعية قام بها الباحث تضمنت مقابلة لعدد من طلبة قسم التربية الفنية رأى الباحث أنهم يعانون من ضعف واضح في القدرة التعبيرية عن مشاعرهم وأفكارهم لذلك فأن مشكلة البحث تتمحور في السؤال الأتي:

هل يوجد تأثير لدراسة مادة المسرح المدرسي في تنمية مهارات التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية ؟

<u>أهمية البحث</u> :

يؤدي الفن على اختلاف صوره دورا فعالا واساسيا في مجال الطفولة وفي اساليب التربية بعامة (الشال ١٩٨٠ ص ١٢٦) الفن هو قدرة الفنان على نقل افكاره او مشاعره للجمهور اذ يستطيع هذا الجمهور ان يحس بها ويعيشها ويكتسب التجربة التي لولا الفنان ما كان له ان يكتسبها (البسيوني ١٩٨٥ ص ١٥) إن المسرح يشكل فناً اصيلا يشارك مع بقية الفنون مجموعة الافكار والمواقف والاحدجاث التي تسهم اسهاما حقيقيا في بناء الإنسان وتغيير توجهاته الفكرية

والثقافية من هذا المنطلق سيقف الحديث عند المسرح المدرسي لدوره العميق في التغيير إذ اخذ المسرح المدرسي طابعا تطوريا جديدا شانه في ذلك شان بقية الفنون التي تعنى بالاطفال وقد اتجهت المجتمعات الى الاهتمام بالمسرح المدرسي وبخاصة في المدرسة الابتدائية ليس من باب التسلية والترفيه وجلب الفرحة لقلوب الاطفال فحسب ، بل اصبح وسيلة فعالة للتعليم والتثقيف وغرس القيم الاخلاقية والاجتماعية والوطنية والانسانية الفاضلة وتنمية مهارات التواصل اللغوية والاجتماعية (الاعليمات ٢٠١٥ ص ٢٦٢) ومن كل ما تقدم يمكن تحديد اهمية البحث الحالي من خلال النقاط الآتية .

١. يعد البحث بحسب علم الباحث الأول في استخدام مواد ومقررات دراسية لتنمية مهارات التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية .
٢. أهمية دراسة مادة المسرح المدرسي في توسيع مدركات الطلبة وأثارة انتباههم الى ما هو ابعد من تحقيق درجات النجاح في تحصيل الطلبة في هذه المادة.
٣. يفيد هذا البحث الأقسام العلمية التي تدرس فيها مادة المسرح المدرسي سواء كانت في كليات الفنون الجميلة أو كليات التربية الأساسية .
٤. قد تساعد نتائج البحث الحالي التربويين والأكاديميين في تنمية مهارات التواصل لطلبة قسم التربية الفنية .

هدف البحث :

يهدف البحث الى معرفة اثر دراسة مادة المسرح المدرسي في تنمية مهارات التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية .

فرضية البحث :

لتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية :-

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في تنمية مهارة التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية على وفق دراسة مادة المسرح المدرسي بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية في الأختبارين (القبلي والبعدي) .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على الآتي :-

١.الحد المكاني :- جامعة ديالى – كلية الفنون الجميلة .

٢.الحد الزماني :- العام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٦ .

٣.الحد الموضوعي :- مواضيع مادة المسرح المدرسي .

٤.الحد البشري :- طلبة قسم التربية الفنية / المرحلة الثالثة .

تحديد المصطلحات :

الأثـر :- أ – لغـةً :- عرفـه ابـن منظـور (ت٧١١هـ) : (الأثـر بقيـة الشـيء والجمـع آثـار وآثـور) وخرجـت فـي أثـره أي بعـده ، والأثـر بالتحريـك : مـا بقـي فـي رسـم الشـيء والتـأثير ابقـاء الأثـر فـي الشـيء ، وأثـر فـي الشـيء : تـرك فيـه أثـراً (ابـن منظـور ، ٢٠٠٥ ، ج٣ ، ص٥) .

ب – أصـطلاحاً :- (علامـة أو رسـم مختلـف مـن شـيء مـا يـؤدي الـى تغييـرات) (نعمة وآخرون ، ٢٠٠١ ، ص٦) .

مادة المسرح المدرسي :-

أجرائيـاً :- وهـي أحـدى المـواد الدراسـية التـي تـدرس الـى طلبـة قسـم التربيـة الفنيـة المرحلـة الثالثـة و تعنـى بالمسـرح المدرسـي مـن حيـث بداياتـه ومرتكزاتـه مـن نـص وجمهور وأماكن عرض وممثلون ومخرج .

المهـارة :- الشـيء الـذي يتعلمـه الفـرد ويقـوم بأدائـه بسـهولة ودقـة سـواء كـان هـذا الأداء عضلياً أو عقلياً (Good , 1973 , P5.36) .

المهـارة :- القـدرة علـى أحـداث اثـر مقصـود علـى نحـوٍ منسـق وبدقـة مـع السـرعة والأقتصاد في الفعل (Mace , 1967 , P.42) .

تعريف مهارات التواصل :

أجرائيـاً :- وهـي قابليـة الطلبـة علـى توصـيل أفكـارهم ومشـاعرهم الـى أبنـاء المجتمـع بكل سهولة ويسر ودقة .

الفصل الثاني

الأطار النظري ودراسات سابقة :

المسرح المدرسي وأهميته كمادة دراسية :-

تعد التربية الفنية أحد النشاطات المدرسية ومحوراً من محاور التربية الشاملة تتكامل بها الخبرات الثقافية والعلمية وتتشكل من خلالها الشخصية الأجتماعية للفرد ذلك أنها تتيح له أستخدام حواسه وقدراته الكامنة وإطلاق طاقاته من خلال ممارسة المهارات المتعددة ، فتصقل تلك المهارات وتتطور وتتحول الى خبرات متراكمة بما يجعل لها دوراً مؤثراً في حياة الفرد ومستقبله (الجبوري ، ١٩٨٦ ، ص٢٤) إذا كانت التربية الفنية تتضمن مجموعة من المجالات والنشاطات الفنية مثل الفنون التشكيلية والمسرحية (البسيوني ، ١٩٨٥ ، ص٢٠٩) . فأن المسرح المدرسي يشكل رافداً أساسياً للتربية الفنية (خميس ، ١٩٥٨ ، ص٢٤) ويعد نشاطاً تربوياً حديثاً ومهماً في نفس الوقت نفسه فضلاً عن أنه نشاط فني وبخاصة داخل المؤسسات التعليمية وذلك لأنه مكمل للكتاب والأنشطة نادى الكثير من المنظرين في مجال التربية والفن الى أستخدام المسرح وتوظيفه لأنجاح العملية التربوية وتطويرها من خلال تدريس منهج أي مادة دراسية يصعب على المتعلم فهمها واستيعابها عن طريق تمثيل هذه المادة الدراسية لأن التمثيل يعتمد على التفكير والعاطفة والوجدان والأندماج لذلك يكون الدرس أكثر فاعلية وحيوية (الربيعي ، ١٩٩٩ ، ص٤١) . وعلى ذلك فأن المسرح المدرسي هو شكل مسرحي يقدم على فعل وعلى المشاركة من خلال فريق من التلاميذ أو الطلبة ويشاركهم العمل المعلمون وبعض المهتمين بالفن المسرحي من مخرجين وممثلين والذين يخططون ويبتكرون مشاريع تعليمية مسرحية متكاملة حيث يبسط المحتوى التعليمي المقدم تبعاً للمرحلة العمرية اذ يقدم هذا المسرح موضوعات المناهج ويقومون بتنفيذ عملهم في المؤسسة التعليمية (دورين ، ١٩٩٩ ، ص٢١٢) .

والمسرح المدرسي يعد كذلك تلك الوسيلة التربوية التي تتخذ من المسرح شكلاً ومن التربية وتعاليمها مضموناً من خلال استخدام تقنيات مسرحية بسيطة مثل الديكور المعبر والملابس الدالة على الشخصيات والإضاءة الجذابة دون مغالاة في

هذه العناصر ، فهذا المسرح له خصوصية تتمثل في عرض الموضوعات التربوية والمناهج الدراسية والقضايا التربوية المختلفة التي تهم الطالب خلال المراحل الدراسية المختلفة ويعد نافذة الطالب على المجتمع المحيط به . بالاضافة الى علاقة الطالب مع من حوله من الناس والمؤسسات ذات العلاقة بحياته . والمسرح المدرسي يعمل على صقل شخصية الطالب وتهذيبها وتعليمها السلوكيات الأيجابية ويعمل على تكاملها وأنخراطها في المجتمع يعد النواة الأولى التي رفدت الحركة المسرحية بكوادر فنية مهمة نقلت هذا الفن الى درجة عالية من التطور والأزدهار وأكبر دليل على ذلك هو أن معظم الفنانين في جميع البلدان كانت بداياتهم من خلال المسارح المدرسية . ونظراً الى اهمية المسرح المدرسي ودوره الأيجابي على سلوكيات الطلاب وتكامل شخصياتهم فأن وزارات التربية والتعليم في جميع أنحاء العالم عُنيت به وأعدت له المقررات الدراسية والخطط والبرامج والفعاليات الضرورية له (النواصرة ، ٢٠١٠ ، ص٤٤) . بل أن الأهتمام بمشاكل المسرح المدرسي ودراستها وتحليلها سيكون له أثر ايجابي في اطلاق قابليات الطلاب مستقبلاً وتطوير أبداعاتهم وبذلك يكون المسرح المدرسي قد أسهم في عملية اعداد الأنسان السوي المتجدد وفاعليته الايجابية تجاه حياته ومجتمعه الذي يعيش فيه (قاسم ، ١٩٨٠ ، ص ٤١٧) . وعلى ذلك فأن الدول المتقدمة أولت اهتماماً كبيراً بالمسرح المدرسي ايماناً منها بقيمته في تشكيل بُعْدِها الحضاري وعلى المدى البعيد فللمسرح المدرسي قوة وقدرة بوصفها أداة فعل وتطوير وتغيير للعالم الداخلي والخارجي للإنسان وهذا التغيير تسانده بيئة صالحة لحياة أفضل وأجمل (أبو الخير ، ١٩٨٨ ، ص٣٧) . ويرى الباحث أن مادة المسرح المدرسي لها أهمية كبرى وفقاً لذلك تقرر بصفة رسمية وجودها في كليات الفنون الجميلة تدرس لطلبة قسم التربية الفنية بعد أن تأكد للجهات المسؤولة عن العملية التعليمية مدى أهمية المسرح المدرسي لما له من فائدة تربوية في تنمية قدرات الطلاب الإدراكية وصقل مواهبهم الجسمية والحسية .

المسرح المدرسي ومهارات التواصل :-

أن عملية التربية والتعليم لم تكن في أي عصر بعيدة عن التغييرات والتطورات التي تحدث داخل المجتمع فالتغيير الإجتماعي والكم الهائل من المعلومات والتطورات التكنولوجية الحديثة هي سمات هذا القرن وهذا يعني ان القيم التربوية والعادات والتقاليد الأجتماعية ستكون معرضة للتغيير والتبديل أكثر من مرة في حياة المتعلم لذلك أصبح مطلوباً من المؤسسة التعليمية أن توفر للمتعلم معلومات كافية وكاملة بحسب متطلبات كل مرحلة وأن تغرس القيم التربوية الحميدة في المجتمع الذي يعيش فيه المتعلمون ، والمسرح المدرسي من أكثر الوسائل التعليمية قدرة على مواكبة هذا التطور عندما يحقق الأهداف الأجتماعية والأخلاقية والجمالية في مجتمع متغير يسهم الى حد كبير في مساعدة المتعلمين على العيش داخل المجتمع والتكيف معه وهو أيضاً قادر على اعداد جيل يعبر عن رأيه وذاته وحريته لتؤهله على تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه في المستقبل (ابو مغلي ومصطفى ، ٢٠٠٨ ، ص٩٨) . لذلك فأن تربية الطالب تكون غير متكاملة إن لم تكن الفنون جزءاً من عملية التعليم والتعلم اليومي . فبأستطاعة الفن وخاصة نشاطات المسرح أن تحدث تغييراً في البيئة المدرسية لتصبح بيئة أنسانية تكون الفنون فيها أدوات للتعليم فضلاً عن جوهرها بحد ذاته . ومن الحجج المنطقية لوجود النشاطات المسرحية في العملية التربوية أنها توفر وسطاً للتعبير الفردي وهي حاجة ماسة يتم تمرسها من خلال الأطفال و البالغين على حد سواء فأنخراط الطالب في النشاطات المسرحية يمكن أن يكون حافزاً قوياً لتحسين العملية الأتصالية لديه عن طريق التأليف الكلام والغناء والتمثيل وتعمل النشاطات المسرحية على التركيز والقدرة على الملاحظة الشخصية والإدراك المبني من خلال زيادة الحصيلة المعرفية الذاتية ؛ إذ أن الطلاب يكونون أكثر قدرة على توجيه ملكاتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والعاطفية التصاقهم مع العالم المحيط بهم (الجراح ، ٢٠٠٩ ، ص٤٠) . ولذلك فأن الكثير من الباحثين والمؤلفين تناولوا مفهوم المسرح المدرسي بالتعريف وأهم التعريفات للمسرح المدرسي هو تعريف (الأنصاري ، ١٩٨٥) إذ يقول : إنَّ المسرح المدرسي هو مجموعة من النشاطات

المدرسية التي تتجسد على خشبة المسرح وتتناول مواضيع تربوية وتعليمية تتوجه الى جمهور الطلبة بمختلف الفئات العمرية شرط أن تتوافر فيه القدرة على مخاطبة عقولهم وحواسهم ومشاعرهم بما يحقق ذلك التأثير من خلال مضمون جيد وشكل فني وجمالي مناسب(هارف ، ٢٠١٠ ، ص١٤) .وتعريف (الخواجه ، ٢٠٠٩) المسرح المدرسي : هو مجموعة من النشاطات المسرحية في المدارس للمتلقي أن يركز على اشباع الهوايات المختلفة وأكتشاف المواهب والمهارات لتنمية ثقافة الطفل وتذوقه الجمالي والأدبي . (الخواجه ، ٢٠٠٩ ، ص٤٢) . وتعريف (الشتوي ، ١٩٨٨) اذ يقول ان المسرح المدرسي هو طريقة التربوية للتعليم تساعد الطالب في التعبير عن نفسه والكشف عن قضايا وعلاقات مختلفة بوساطة مشاركته في تأدية الدور بما ينمي لديه القدرة على فهم العالم حوله (العتبي ، ١٩٩٦ ، ص١٦) . وبحكم ذلك فإن المسرح المدرسي يرتكز على عدة مرتكزات منها مكان العرض المسرحي ومخرج العمل المسرحي والممثلون في المسرح المدرسي والجمهور والنص المسرحي المدرسي المقدم الى طلاب المدارس . ومن خلال دراسة هذه المرتكزات كل مرتكز وأهميته في اكتمال العرض المدرسي نرى أن المسرح المدرسي يحقق أهدافه التربوية والأجتماعية والفنية . ويجب ان تتوافر في النص المسرحي المدرسي سواء النص المسرحي المعد من المناهج أو القصة الممسرحة مهارات التواصل عن طريق ايصال أفكار الكاتب الى عقول الطلاب واذا استطاع الكاتب أن يوظف القيم التواصلية فنياً داخل الحكاية وأن يعتمد ايصال مبدأ العمل الجماعي والتعاون والود والصداقة فإنه بذلك يحقق أهدافاً مهمة .

دراسات سابقة :

أجرى الباحث استطلاعاً ميدانياً في الأختصاص (طرائق تدريس التربية الفنية) بغية الحصول على دراسات سابقة تمس موضوع البحث مساً مباشراً فلم يجد اية دراسة عربية ووجد دراسة أجنبية واحدة وهي *:(The Effect of Drama Education On Social Skill Levels of the Students Attending Child Development Associate Program*)وترجمتها : أثر دراسة الدراما التعليمية في تنمية المهارات الاجتماعية وتختلف عن البحث الحالي بحجم العينة ونوعية المهارات ولم يجد دراسة تناولت موضوع

البحث بشكل مباشر في ميدان الإختصاص ولكنه أنه وجد دراسات أخرى تناولت موضوع البحث من تخصصات أخرى منها الإرشاد التربوي لذلك أكتفى الباحث بهذه الأشارة .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته :

أولاً / منهج البحث :

بما إن البحث الحالي يهدف إلى تعرف اثر دراسة مادة المسرح المدرسي في تنمية مهارات التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية فقد أعتمد الباحث المنهج التجريبي في تصميم أجراءات بحثه يعد من أكثر مناهج البحث العلمي دقة وكفاءة في الوصول الى نتائج موثوق بها (عودة وملكاوي ١٩٩٢ ص ١١٩) ولكونه أكثر ملائمة لتحقيق هدف بحثه والمقصود من مصطلح تجريبي تغيير شيء وملاحظة اثر التغير في اثر أخر (أبو حويج ٢٠٠٢ ص ٥٩) .

ثانياً / مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثالثة من قسم التربية الفنية الذين يدرسون في كلية الفنون الجميلة – جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٦ والبالغ عددهم (٩٠) طالباً يتوزعون على (٧٠) للدراسة المسائية و (٢٠) للدراسة الصباحية

ثالثاً / عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث من طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة في جامعة ديالى بواقع (٢٠) فرداً واعتمدت العينة بوصفها مجموعة تجريبية لتطبيق البحث عليها لجأ الباحث إلى اختيار عينة صغيرة عشوائيا بسبب طبيعة البحث وما يحتاج إليه الباحث من التركيز على المهارات .

رابعاً / التصميم التجريبي :

استعمل الباحث التصميم التجريبي ذي العينة الواحدة و بالأختبارين القبلي والبعدي وفائدة الأختبار القبلي أنه يقيس حالة المتغير التابع قبل ادخال حالة المتغير المستقل ، أما الأختبار البعدي فوظيفته قياس المتغير التابع بعد أدخال المتغير المستقل (الزوبعي ، ١٩٨١ : ص١٠٣) .

الجدول رقم (١)

الأختبار القبلي	المتغير المستقل	الأختبار البعدي	أثر المتغير المستقل
أختبار لمهارة التواصل	دراسة مادة المسرح المدرسي	أختبار لمهارة التواصل	الفرق بين الأختبارين

خامساً / ضبط متغير الخبرة السابقة :

من أجل تعرف الخبرات السابقة التي يمتلكها طلبة قسم التربية الفنية (عينة البحث) لجأ الباحث إلى اجراء اختبار للكشف عن مهاراتهم في أداء تلك المهارة ومن ثم اجراء تقويم لأدائهم لمهارة التواصل قبلياً (ملحق رقم ٤) وذلك بأستخدام مقياس مهارات التواصل قبل الشروع بتطبيق الوحدات التدريسية تم تطبيق الاختبار (الاختبار القبلي) .

سادساً / تحديد متغيرات البحث :

قام الباحث بتحديد متغيرات البحث لعلاقتها بالتصميم التجريبي المعتمد في أجراءات البحث وبما يأتي:

المتغير المستقل :

الوحدات التدريسية المصممة على وفق دراسة مادة الممسرح المدرسي في تنمية مهارات التواصل لتدريس المجموعة التجريبية التمثيل بجانبه المهاري .

المتغير التابع :

وهو المتغير الملاحظ في أداء الطلبة بعد أكتسابهم مهارات التواصل على وفق دراسة مادة المسرح المدرسي بعد اخضاعهم للتجربة.

المغيرات الدخيلة :

متغير مستقل لا يخضع لسيطرة الباحث (غرايبة وآخرون ، ٢٠١٠ ، ص٤٣) قد تؤثر في حالة ظهورها على نتائج التجربة ، لذلك لابد للباحث من ضبطها وتحديدها والسيطرة عليها لمنع تأثيرها على العامل التابع لتحقيق نتائج صحيحة ودقيقة . (زايد ، ٢٠٠٧ ، ص٧٧) .وقد حاول الباحث ضبط المتغيرات على النحو الآتي :

١-التحقق من السلامة الداخلية للتصميم :

يتم تحقيق ذلك من خلال السيطرة على العوامل الداخلية في التجربة لكي لا يحدث أثر في المتغير التابع غير الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل (العزاوي ، ٢٠٠٨ ، ص١١٨) ولهذا فقد أعتمد الباحث للسيطرة على تلك العوامل ما يأتي :-

أ_ظروف التجربة والعوامل المصاحبة :

لقد سيطر الباحث على ظروف التجربة ولم يكن هناك أي حادث أو أي عارض من شأنه أن يؤثر في ظروف التجربة طوال مدة تطبيقها وذلك من خلال أعطاء محاضرة يوم الأحد من كل أسبوع للمجموعة التجريبية .

ب_العمليات المتعلقة بالنضج :

قد تطرأ بعض التغيرات البيولوجية والسيكولوجية والفسيولوجية على الفرد نفسه الذي يخضع للتجربة في أثناء مدة تطبيقها (ملحم ، ٢٠٠٠ ، ٢٤٢) ، وبما أن أفراد عينة البحث هم من طلبة الجامعة ، يكون النضج عندهم مكتملاً ، لذا أستبعد تأثير هذا المتغير ، وكانت مدة تطبيق التجربة موحدة .

ج_الاهدار (الأندثار التجريبي) :

يقصد به تسرب عدد من المفحوصين مما يترتب عليه أختلاف النتائج ، بمعنى أن الباحث قد يغير بعضاً من أفراد عينة الدراسة لسبب أو لآخر (عباس وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ص١٧٦) ولم يحدث ذلك في أثناء تطبيق التجربة .

٢-التحقق من السلامة الخارجية للتصميم :

يقصد بالسلامة الخارجية خلو التصميم من تأثير العوامل الخارجية (الزوبعي ، ١٩٨١ ، ص١٩٩) ، أو جعل أثرها واحداً على المجموعات التي تخضع للتجربة (الحمداني وآخرون ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٦) ، لذا حاول الباحث قدر المستطاع السيطرة على هذه المتغيرات من خلال اتباع جملة من الأجراءات التي يمكن توضيحها فيما يأتي :-

لقد حاول الباحث السيطرة على هذا العامل من خلال ما يأتي :

أ_التدريســي : لمـا يضـيفه هـذا الأجـراء مـن موضـوعية ودقـة علـى نتـائج التجربـة ، ولضـمان عـدم تـأثير هـذا العامـل فـي نتـائج البحـث ، قـام الباحـث بتـدريس المجموعـة بنفسه .

ب_البيئــة التعليميــة :طبـق الباحـث التجربـة علـى طلبـة المرحلـة الثالثـة – قسـم التربيـة الفنيــة – كليــة الفنــون الجميلــة للمجموعــة التجريبيــة الظــروف نفســها والمســتلزمات نفسها ، وبهذا استبعد أثر هذا المتغير.

ج_تــدريس المــادة :قـام الباحـث بتـدريس الموضـوعات فـي مـادة المسـرح المدرسـي المقررة للصف الثالث – قسم التربية الفنية ، على طلبة المجموعة التجريبية .

د_ المــادة العلميــة :تـم تثبيـت المـواد العلميـة المقـررة لطلبـة الصـف الثالـث – قسـم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة والمتمثلة بمفردات مادة المسرح المدرسي .

هــ_ سـرّية التجربــة :حـرص الباحـث علـى سـرية التجربـة بالأتفـاق مـع رئاسـة القسـم بعدم إخبار الطلبة بطبيعة البحث وأهدافه لكي لا يؤثر ذلك في سلامة النتائج .

سابعاً / أداة البحث:

بــالنظر إلــى عــدم وجــود أدوات جــاهزة أو مقيــاس جــاهز لقيــاس مهــارات التواصـل لـدى طلبـة قسـم التربيـة الفنيـة فقـد قـام الباحـث ببنـاء أداة قيـاس مهـارات التواصل (ملحق رقم ٣) .

وقـد أستفـاد الباحـث فـي بنـاء الاداة مـن الادبيـات النظريـة حـول الموضـوع ولقـد تـم بنـاء المقيـاس بعـد التحقـق مـن صـدق الأداة والثبـات وتتكـون الأداة مـن (١٠) فقـرات هي :

١.الجمهور يفهم الفكرة التي اقدمها .

٢.المشاهد الحوارية قريبة من مفردات الجمهور ويتفاعل معها .

٣.الجمهور قادر على فهم الرموز والتفاعل معها والدلالات داخل النص .

٤.هل التجربة العاطفية داخل النص قادرة على التأثير عاطفياً على الجمهور .

٥.الفكرة مستمدة من بيئة الجمهور ومشاكلهم .

٦.النص يقدم حلاً لمشاكل الجمهور أو الشريحة التي يخاطبها .

٧.مدى تأثير دراسة قواعد الكتابة للمسرح المدرسي في ايصال الفكرة الى الجمهور .

٨.الكاتب قادر على التواصل مع ثقافة المجتمع وخاصة شريحة الطلبة .
٩.الكاتب يقدم وسائل اقناع لاكتساب القيم الايجابية ونبذ القيم السلبية .
١٠- النص يثير خيال المتلقي لفتح آفاق جديدة لتعديل سلوكه مستقبلاً .

ونرى مما تقدم أن مجموع فقرات الأداة (١٠ فقرات) وأستعمل الباحث الميزان الخماسي في حساب وزن الفقرة اذ يعطي النص الضعيف (درجة واحدة) والمقبول (درجتين) والمتوسط (ثلاث درجات) والجيد (أربع درجات) والجيد جداً (خمس درجات) وبهذا تكون أقل درجة يحصل عليها الطالب (عشر درجات) وتكون أعلى درجة يحصل عليها الطالب (خمسون درجة) .

صدق الأداة :-

من أجل التأكد من صلاحيات فقرات الأداة في قياس التحصيل قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في (التربية الفنية ، وفن التمثيل ، والقياس والتقويم) . لمعرفة مدى صلاحية فقراته في قياس الهدف الذي وضع لأجل قياسه وقد أرفق الباحث مع الأداة تعريفاً لمهارات التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية والمراد قياسها والمرحلة الدراسية المقررة اجراء القياس عليها وبعد جمع البيانات من السادة الخبراء ، أطلع الباحث على ملاحظاتهم التي تبلورت حول تصحيح بعض الفقرات وحذف بعضها و أضافة أخرى لها ، أخذ الباحث بجميع ما طرحه الخبراء وصحح على وفق ذلك ثم تم إعادتها إلى بعضهم للتأكد من صلاحيتها بشكل تام وقد أستخدم الباحث معادلة كوبر لاستخراج نسبة أتفاق الخبراء (ملحق رقم ١) على فقرات المقياس وقد بلغت ٩٨% وهي نسبة أتفاق عالية جداً في حساب صدق الأداة ويؤكد (إيبل Eble) بهذا الصدد لغرض التحقق من مدى صلاحية أو صدق فقرات المقياس لقياس ما وضعت لأجل قياسه (Eble , 1972 :p555) .

الثبـــات :-

يعد حساب الثبات من خصائص المقياس الجيد لأنه يؤشر اتساق فقرات المقياس في قياس ما يفترض أن يقيسه المقياس بدرجة مقبولة من الدقة (عودة / ١٩٩٣ : ص٣٣٥) ، وبناءاً على ذلك قام الباحث بأحتساب معامل ثبات أداة البحث بعد أن درب أثنين من الملاحظين* على مكونات الأداة ، بعد ذلك تم

اختيار ثلاثة طلاب بشكل عشوائي من عينة البحث وبعد معالجة درجاتهم إحصائيا بواسطة معامل ارتباط بيرسون ظهر أن الثبات بين الباحث والمحلل الأول(٠,٨٦) وبين الباحث والمحلل الثاني (٠,٨٤) وبين المحلل الأول والمحلل الثاني (٠,٨٥) ومن ملاحظة قيم الثبات الثلاثة فأنها تدل على أنها قيمة عالية وهو يعد مؤشراً جيداً لصلاحية المقياس ويمكن استعماله في تطبيق إجراء البحث (نزيه ١٩٩٥ ص ١٣٠) .

*م. عماد خضير عباس ، طرائق تدريس التربية الفنية .

*م.م. عادل عطا الله خليفة ، طرائق تدريس التربية الفنية .

ثامناً / الوحدات التدريسية :

هي وحدات تدريسية أعدت على وفق دراسة مهارات مادة المسرح المدرسي و بالإعتماد على المصادر والأدبيات التي تناولت المسرح المدرسي وكانت عبارة عن (٦) وحدات تدريسية وكل وحدة تناولت مهارات التواصل فالوحدة الدراسية الأولى تناولت مفهوم المسرح المدرسي مركزة على مهارات التواصل والوحدة التدريسية الثانية تناولت أهداف المسرح المدرسي مركزة على مهارات التواصل والوحدة التدريسية الثالثة تناولت النص المسرحي مركزة على مهارات التواصل والوحدة التدريسية الرابعة تناولت مسرحة المواد الدراسية مركزة على مهارات التواصل والوحدة التدريسية الخامسة تناولت مسرحة القصة مركزة على مهارات التواصل والوحدة الدراسية السادسة جمهور المسرح مركزة على مهارات التواصل وتم عرض الوحدات الدراسية على مجموعة من الخبراء المختصين في (التربية الفنية وفن التمثيل) (ملحق رقم ١) وفي ضوء الملاحظات تم أجراء التعديلات على الوحدات من خلال حذف بعض المفردات وأضافة أخرى ثم عرضت مرة أخرى على الخبراء أنفسهم فحصلت على نسبة ١٠٠% وبأستعمال معادلة كوبر (ملحق رقم ٢)

تاسعاً / تطبيق التجربة :

بعد أن تحقق الباحث من صدق وثبات أداة بحثه وثباتها وبعد أن عرض الوحدات التدريسية على الخبراء ، باشر الباحث بتطبيق التجربة على عينة البحث لمدة شهر من ٢٠١٦/٢/٢٣ الموافق يوم الثلاثاء الى ٢٠١٦/٣/٢٣ الموافق يوم

الاربعاء وبعدها تم أجراء الأختبار البعدي على طلاب العينة في يوم ٢٨ / ٣/ ٢٠١٦ الموافق الأثنين ومن قبل الباحث نفسه (ملحق رقم ٤) .

عاشراً / الوسائل الأحصائية :

١- معادلة كوبر (Cooper) لحساب صدق الأداة .

$$Pa = \frac{Ag}{Ag + Dg} \times 100$$

إذ :

Pa = نسبة الأنفاق

Ag = عدد المتفقين

Dg = عدد غير المتفقين

(Cooper , 1963 : p27)

٢- معامل أرتباط بيرسون :

$$R = \frac{n\Sigma \times y - (\Sigma x)(\Sigma y)}{\sqrt{[n\Sigma r^2 - (\Sigma x)^2][n\Sigma y^2 - (\Sigma y)^2]}}$$

إذ :

r = معامل الأرتباط

n = عدد أفراد العينة

x = درجات أفراد العينة للمحلل الأول

y = درجات أفراد العينة للمحلل الثاني أو الباحث

(Mamet , 1982 : P523)

٣- اختبار (T – TEsT) لعينتين مستقلتين .

$$T = \frac{X1 - X2}{\sqrt{(n_1 - 1)S^2 + (n_2 - 1)}\left(\frac{1}{2_1} + \frac{1}{n_2}\right)} \over (n_1 + n_2 - 2)$$

إذ :

T = القيمة التائية

X1 = الوسط الحسابي للمجموعة الأولى

X2 = الوسط الحسابي للمجموعة الثانية

n1 = عدد أفراد العينة للمجموعة الأولى

n2 = عدد أفراد العينة للمجموعة الثانية
S1 = تباين المجموعة الأولى
S2 = تباين المجموعة الثانية (توفيق وزكريا ، ١٩٧٧ ، ص٢٦٠)

الفصل الرابع

نتـــائج البحـــث

عرض النتيجة :-

يتضـــمن هـــذا الفصـــل عـــرض النتيجـــة وتفســـيرها والأســـتنتاجات والتوصـــيات والمفترحـات وقـد حـدد الباحـث مسـتوى الدلالـة (٠,٠٥) لاختبـار معنويـة الفـروق بـين متوسـطات درجـات المجموعـة التجريبيـة لمعرفـة أثـر المتغيـر المسـتقل(دراسـة مـادة المسـرح المدرسـي) فـي المتغيـر التـابع لمهـارات التواصـل لـدى طلبـة قسـم التربيـة الفنيـة وللتحقـق مـن صـحة فرضـية البحـث قـام الباحـث بأسـتعمال الأختبـار الثـاني (t- test) علـى عينـة البحـث والبالغـة (٢٠) فـرداً لكـل منهـا لاسـتخراج (t) المحسوبة وكما موضحاً بالجدول الآتي :-

الجدول رقم (٢)

الأختبار الثاني لفرضية البحث لمتوسطات درجات الطلاب في الأختبارين القبلي والبعدي .

الاختبار	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الثانية		مستوى دلالة عند (٠,٥)
					المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٢٠	١٩.٨٥	١.٧٢٥	٣٨	٣٦.٠٥٨	١.٦١٤	دال
البعدي	٢٠	٤١.٣٥	٢.٣٣				

يتضـح مـن الجـدول السـابق أن متوسـط درجـات المجموعـة التجريبيـة فـي الأختبـار القبلـي بلـغ (١٩.٨٥) درجـة وبـأنحراف معيـاري قـدره (١.٧٢٥) فـي حـين بلـغ متوسـط درجـات المجموعـة التجريبيـة فـي الأختبـار البعـدي بعـد تطبيـق التجربـة (٤١.٣٥) درجـة وبـأنحراف معيـاري قـدره (٢.٠٣٣) درجـة وظهـر أن قيمـة (t) المحســـوبة هـــي (٣٦,٠٨٥) عنـــد مســـتوى دلالـــة (٠,٠٥) وبدرجـــة حريـــة (٣٨) قيمـــة (t) الجـــدولية فقـــد بلغـــت (١.٦١٤) أي أن قيمـــة (t) المحسـوبة أكبـر مـن قيمـة (t) الجدوليـة ممـا يشـير إلـى وجـود فـرق ذي دلالـة

أحصائية وبهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة وهذا يعني (أنه يوجد فرق دال احصائياً بين نتائج الأختبار القبلي والأختبار البعدي لصالح الأختبار البعدي وبهذا يتضح وجود أثر واضح لدراسة مادة المسرح المدرسي في تنمية مهارة التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية) .

الأستنتاجات :

١.فاعلية دراسة مادة المسرح المدرسي في تنمية مهارات التواصل لدى طلبة قسم التربية الفنية .

٢.ملائمة مادة المسرح المدرسي مهارات التواصل والتي هي من موضوعات التربية الفنية التي تدرس في أثناء التجربة .

٣.ثبت صحة ما تذهب اليه معظم الأدبيات التربوية (الدراسات السابقة) في تأكيدها أن دراسة مادة المسرح المدرسي فعالة في تدريب الطلبة على المهارات الفنية .

التوصيات :

١.أعتماد دراسة مادة المسرح المدرسي في تدريب طلبة قسم التربية الفنية على مهارات التواصل .

٢.تضمن النماذج التعليمية دراسة جوانب من مادة المسرح المدرسي في مناهج طرائق التدريس في كليات التربية ومناهج اعداد مدرسي التربية الفنية .

المقترحات :

أجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي للتعرف على أثر دراسة مادة المسرح المدرسي في المهارات الأجتماعية الأخرى .

Abstract

The Effect of Studying School Theater on Improving Communication Skills among Students of the Department of Arts Education

Keywords: Arts Education, theater, skills.

Instr. Hussain Mohammed Ali

College of Fine Arts / University of Diyala

This paper aims at finding out The Effect of Studying School Theater on Improving Communication Skills among Students of the Department of Arts Education. The researcher adopted the experimental approach of one group design and two tests; pre and post. Furthermore, the sample of the study which comprised (20) individuals has been selected from students of the Department of Arts Education in the College of Fine Arts/ University of Diyala during the academic year 2015-2016. The sample members were trained to write a play text containing communication skills in the light of their studying of school theater. Moreover, the researcher set the study tool so as to measure communication skills and he, then, verified the reliability of the tool, its properties as well as its stability. The results of the study mirrored the positive effect of studying school theater on students of the Department of Arts Education.

المصادر والمراجع :

- أبـن منظـور ، جمـال الـدين : لسـان العـرب ، منشـورات دار الكتـب العلميـة ، مؤسسة محمد بيضون ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- ابـو حـويج ، مـروان : البحـث التربـوي المعاصـر ط ١ دار اليـازوري العلميـة للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٢
- أبـو الخيـر ، محمد :مسـرح الطفـل ، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب ، القـاهرة ، ١٩٨٨ .
- أبـو مغلـي ، لينـا نبيـل ، ومصـطفى قسـيم :الـدراما والمسـرح فـي الـتعلم النظـري والتطبيق ، ط١ ، دار الرايه للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٨ .
- البسـيوني ، محمـود :قضـايا التربيـة الفنيـة ، ط٢ ، عـالم الكتـب ، القـاهرة ، ١٩٨٥ .
- توفيـق ، عبـد الجبـار ، وزكريـا اثناسـيوس :الأحصـاء الوصـفي والاسـتدلالي فـي التربية وعلم النفس ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٧٧ .
- الجبـوري ، محمـود شـكر محمـود :دليـل التربيـة الفنيـة ، مطبعـة جامعـة الموصـل ، بغداد ، ١٩٩٤ .
- الجـراح ، هـاني يوسـف :فعاليـات المسـرح المدرسـي وتقنياتـه ، ط١ ، دار يافـا العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٩ .

- الحمداني ، موفق وآخرون : مناهج البحث العلمي أساسيات البحث العلمي ، ط١ ، ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- الخواجة ، هيثم يحيى : القيم التربوية والأخلاقية في مسرح الطفل ، ط١ ، دائرة الثقافة والأعلام ، دولة الأمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٩ .
- العزاوي ، رحيم يونس كرد : مقدمة في منهج البحث العلمي ، ط١ ، دار دجلة ، عمان ، الأردن .
- خميس ، حمدي : الفن ووظيفته في التعليم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- درويزن ، سمر : المسرح الأردني واقع وتطلعات ، منشورات وزارة الثقافة الأردنية ،عمان ، ١٩٩٩ .
- زايد ، فهد خليل : التعلم التعاوني برنامج علاجي قائم على استراتيجية ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٧ .
- الربيعي ، هدى هاشم محمد : توظيف الدراما في المواد الدراسية ، أطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٩ .
- الزوبعي ، عبد الجليل ، ومحمد احمد الغنام : مناهج البحث في التربية ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١ .
- طعمة ، رشيد احمد ومحمود السيد مناع : تدريس اللغة العربية في التعليم العام نظرية وتطبيق ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- الشال ، محمود النبوي : التوجيه في الفنون العملية ، دار النهضة القاهرة ١٩٨٠.
- شفيق ، مهدي وحبيب ظاهر حبيب : الشفرة والصورة في مسرح الطفل مؤسسة العهد الصادق بغداد ٢٠٠٥ .
- عبد الحميد ، سامي وأسعد عبد الرزاق : مشاكل العمل المسرحي في المدارس ، مؤسسة دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٣ .
- عباس : مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ .

- العليمات ، علي مصطفى : مسرح ودراما الطفل ط ١ دار وائل للنشر والتوزيع عمان ٢٠١٥.
- عودة ، احمد سلمان وملكاوي فتحي حسن : اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية ط ٢ جامعة اليرموك الاردن ١٩٩٢ .
- غرايبة ، فوزي وآخرون : أساليب البحث العلمي في العلوم الأجتماعية والأنسانية ، ط٥ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠ .
- العتبي ، علاء شاكر محمود : تصميم برنامج تعليمي في النشاط التمثيلي لتطوير مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .
- قاسم ، احمد شوقي : المسرح العربي روافده ومناهجه ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٨٠ .
- ملحم ، سامي محمد : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٠ .
- نزيه ، حمدي : طرق التعرف على المبدعين وقياس الابداع – التفكير الابداعي ، جامعة القدس المفتوحة عمان ١٩٩٥ .
- نعمة ، أنطوان وآخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، ط٢ ، دار المشرق ، بيروت ، ٢٠٠١م .
- النواصرة ، جمال محمد : أضواء على المسرح المدرسي و دراما الطفل ، ط٢ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ .
- هارف ، حسين علي : نحو مسرح صفي ، ط٢ ، دار الينابيع للنشر ، دمشق – سوريا ، ٢٠١٠ .
- يوسف ، فاطمة : دراما الطفل دراسة تحليلية ، مركز الاسكندرية للكتاب الاسكندرية ٢٠٠٧ .

- Cooper, Janud:Measurement and Analysis, New York 5th ed, P, Helt Rinehart and Winston 1963 .

- Eble, Robert, L, Essentials of Education Measurement 2ed, prentice- Hall, New Jerey1972 .

- *Good C.V. dictionary of education 3rd Mcgam- Hill New York 1973.*

- *Mace C.A The analysis of human skillis educational psgchology 1967 .*

الملحق رقم (١)

يبين مجموعة الخبراء الذين اعتمدهم الباحث

ت	الخبراء	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل	نوع الاستشارة	
					أ	ب
١	د. ابراهيم نعمة محمود	أستاذ	الفنون السمعية والمرئية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	×	
٢	د. عاد محمود حمادي	أستاذ	التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	×	×
٣	د. علاء شاكر محمود	أستاذ	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	×	×
٤	د. معن جاسم الأمين	أستاذ مساعد	التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	×	×
٥	م. عمار فاضل حسن	مدرس	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	×	×
٦	م. عمار خضير عباس	مدرس	طرائق تدريس التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى	×	×

نوع الاستشارة :

أ- الوحدات التدريسية .

ب- أداة البحث .

تم ترتيب الأسماء بحسب الدرجة العلمية والتسلسل الهجائي .

الملحق رقم (٢)الوحدات التدريسية التي أعتمدها الباحث

عنوان المحاضرة

(مسرحة المواد الدراسية)

فضلاً عن كون العمل المسرحي يساعد التلامذة على توثيق الروابط بين كل فرد والآخر ويصعد روح التعاون والعمل الجماعي وينمي ويطور العمل الفردي الإبداعي ، إلا أنه بات وسيلة من وسائل الإيضاح التي تستغل في التعليم في مراحل الدراسة الأبتدائية ، فلم يعد المسرح المدرسي شكلاً من أشكال الرفاهية ، بل أصبح حاجة ملحة تفرض حضورها على الإنسان وفقاً لحاجاته النفسية والذهنية والبدنية ، إذ يعد المسرح المدرسي عاملاً مهماً في تطور المجتمعات وعلامة بارزة على رقيها وتقدمها ولم يعد المسرح المدرسي مجرد نشاط لغايات جمالية حسب ، بل صار وسيلة لدعم العملية التربوية وكشف عن إمكانيات التلامذة وتلبية إحتياجاتها ، فظهرت المسارح المدرسية وظهرت برامج مسرحة المناهج التي أثبتت نجاحها في مختلف الدول التي دخلتها .

ومن هذه الدول بريطانيا وألمانيا وفرنسا فقد إستفادت من المسرح المدرسي بوصفه نشاطاً يخدم خبرات الطفل ويثريها ، فهناك من عد المسرح من المقررات الدراسية ، وليس نشاطاً فقط ، وخصص له الحصص المعروفة بحصص الدراما ومنهم من أستخدم المسرح المدرسي بوصفه وسيلة للتدريس من خلال مسرحة المناهج وتدريسها بالمسرح .

وبالنسبة لموضوعات المسرح المدرسي التي تقوم أصلاً على مسرحة المناهج أو موضوعات معينة من المقررات وبخاصة تلك التي تتسم بشيء من الجفاف ، فقد أثبتت التجارب إن التعليم بالخبرة المباشرة أو التعليم من خلال العمل يؤدي إلى نتائج أفضل بكثير من تلقين الأفكار والمعلومات وقياس تمكن التلميذ ونجاحه بقدرته على أستعادتها (حفظها) ، وهذا سيكون الشكل المسرحي مجرد وسيلة مختلفة لتقديم المعلومات ذاتها التي تدرس للأطفال في غرفة الدراسة ، ولكنها وسيلة محببة لما فيها من تشويق وقدرة على التجسيد وربما التبسيط فيكون المسرح هنا بمثابة وسيلة إيضاح لكنها وسيلة حية ، مقترنة بالعمل ، وتؤدي وظائف تربوية وأخلاقية وتدريبية متنوعة .

ومن هنا رأى القائمون على الأجهزة التعليمية الأهتمام بالمسرح المدرسي فإذا كان التعليم معاناة ، فقد أصبح للمسرح المدرسي دور كبير لإيجاد طعم جديد ورغبة في جعل

المدرسة أقل مدرسية قدر الإمكان في إعادة ترتيب أوراق العملية التعليمية بشكل أكثر تكاملاً وهذا الدور الجديد للمسرح المدرسي قد بدأ مع النظريات الجديدة في التربية الحديثة التي قلبت الدور التقليدي للمعلم والمدرسة . وهذا ما تؤكده (ونفريد وارد) إذ تقول أن المسرح هو أقوى معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك الطيب إهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة ، بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التي تعد أنسب وعاء لهذه الدروس ، أن كتب الأخلاق لا يتعدى تأثيرها العقل وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من المسرح فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق ، بل تمضي إلى غايتها .

ومسرحة المناهج تعني تحويل المناهج والمقررات الدراسية إلى مسرحية تعبر عن الأفكار والمعلومات والقيم التربوية والجمالية عن طريق الحوار الذي يدور بين الشخصيات بأسلوب جذاب متناسق الشكل والمضمنون محتوياً على عنصريّ المتعة والفائدة . ذلك تحتل مسرحة المناهج أهمية قصوى في المسرح المدرسي إذ يقوم الأطفال بمساعدة المعلم بتمثيل مواد منهجية ممسرحة لكتاب كبار من تأليفهم ، وفي هذا فائدة كبيرة لهم لذلك أن المسرحية تبسط المواد العلمية وتعمق أثرها في نفوس الأطفال وتثبيتها في عقولهم عن طريق البهجة التي يمنحها العمل المسرحي .

وبهذا يعد المسرح المدرسي مهماً جداً ، وبخاصة في مجال مسرحة المناهج التي تعد من أنجح الوسائل التربوية لنجاح العملية التعليمية حتى أن الكثيرين صاروا يستخدمون المسرح المدرسي وسيلة ايضاح في تدريس بعض المواد كـ(اللغة العربية، التأريخ ، الجغرافية) والمواد العلمية (كالرياضيات والعلوم) ، ونجحت التجربة لأنها حققت فوائد مرضية لأن التعليم اليومي تجاوز اسلوب التلقين لكي يتفاعل التلميذ مع عالمه الخارجي من خلال الأنشطة اللاصفية التي تصب في النهاية في العملية التعليمية والثقافية .

ويجب أن نراعي في مسرحة المناهج المقدمة من خلال المسرح المدرسي أمور عديدة منها :-

١- حسن إختيار أجزاء المناهج التي تصلح للعمل المدرسي ، وإختيار موضوع المسرحية في الدروس المقررة على التلاميذ إذ انها مادة خصبة للمسرحيات المدرسية ففي كتب القراءة والعلوم والتأريخ والجغرافيا موضوعات متنوعة يمكن مسرحتها أي وضعها في قالب مسرحي يعتمد على الحوار والحركة ، وهناك بعض المواد تبدو في أول الأمر بعيدة عن

المجال المسرحي كمادة الحساب أو قواعد اللغة العربية ولكنها في الواقع لا تخلو من أمكانات مسرحية وكل ما يحتاج اليه الأمر هو شيء من الدراسة والوعي المسرحي .

٢- الأحتفاظ للمسرحية بطابعها الفني ، الذي تتوفر فيه المقومات الأساسية للمسرحية بوصفها عملاً أدبياً بمعنى أن لا تتحول المسرحية الى مجرد حوار بين شخصيتين يكون سرداً للمعلومات المقررة في المنــهج الدراسي لأن سرد المعلومات بهذه الطريقة لا يعد عملاً مسرحياً حقيقياً .

٣- البحث عن المعلومات المناسبة والطريقة الشائعة التي يمكن أن تضاف الى الفكرة المستمدة من المنهج الدراسي فتثرى هذه الفكرة ، وتوضح بعض جوانبها وتضفي عليها مزيداً من التشويق والفائدة والعمق على أن تصاغ هذه الفكرة الرئيسية والأفكار الأخرى الإضافية في بناء درامي متكامل وعمل مسرحي سليم .

٤- حسن الإفادة من إمكانات المسرح .

إن الآراء والدراسات التربوية والنفسية كثيرة حول مسرحة المناهج وفعاليتها في التحصيل العلمي لتلامذة المدارس مؤكدين أهمية النشاط الذي سيرفع عن التلميذ معاناة التعليم في الحفظ والتلقين وأيضاً من الثواب والعقاب في العملية التعليمية ، ذلك أنه سيتلقى مناهجه التعليمية باسلوب يجلب للتلميذ إكتساب المعلومة بفهم وإستيعاب في متعة وجدانية وروحية وذلك من خلال مشاركته الفعلية في المعايشة للأدوار سواء على مستوى الدراما في الفصل (الصف) ، او المسرحية على خشبة مسرح المدرسة له أبعاده الإنسانية والفنية وذلك في تحقيق الديناميكية في المؤسسة التعليمية فهي تضفي عليها المزيد من المعاني كما تثير شغف التلاميذ بدراستهم .

إن مسرحة المناهج والحكايات قد يكون أسهل بكثير من كتابة المسرحية وقد تكون هذه المحاولة هي الأولى نحو كتابة المسرحية . أن إختيار القصص والحكايات بقابلية إنتقاء جيد قد يساعد على تقديم عرض مسرحي مناسب لذا نرى من الضروري لمخرج المسرح المدرسي أن يكوّن موضوعات مسرحياته بالأعتماد على موضوعات وحدة الكلمة ، والإرادة ، و الوفاء ، والكرم ، والشجاعة ، والشهامة ، والبطولة ، والمساواة ، والدفاع عن الحق والإهتمام ببناء المسرحية درامياً مؤكداً على العرض المسرحي في ان يكون مفهوماً وممتعاً

وواضحاً لكل من يراه ، وأن تكون الحكمة المستترة في النص أيضاً واضحة دون تأثيرات المبالغات الهزلية والحركات غير الهادفة .

ومن ذلك يتضح دور المسرح المدرسي في تطوير وتفعيل القدرات المعرفية والعلمية وتفعيلها لدى التلاميذ ولهذا يمكن تشبيه المسرح المدرسي بالوعاء الذي يستوعب الكثير من المعارف والعلوم والقيم .

أهم مميزات النص المسرحي المناسب لتلامذة المرحلة الإبتدائية :-

١- الإختيار المناسب للحكاية التي تهيء للفعل الدرامي .

٢- مراعاة المرحلة العمرية سواء للطفل المشاهد أو في العمل الفني نفسه .

٣- العمل على زيادة خيال الطفل ومدركاته من خلال النص .

٤- المباشرة التي تحترم عقل الطفل وتنشط ذهنه أيضاً .

٥- أن يراعي دور الحكواتي (الراوي) الذي يكون غالباً طاعناً في السن أو مهرجاً .

٦- أن يحتوي على عنصريّ الخير والشر والصراع بينهما وإنتصار الحق على الشر في النهاية .

٧- أن يكون زمن العرض المسرحي قصيراً وذلك خشية أن يصاب الطفل بالملل والإرهاق .

٨- أن يحتوي النص المسرحي على الحوار البسيط والفكرة الهادفة غير المعقدة .

٩- وضوح الحدث الرئيس والتركيز على إظهار أبعاده وتحديدها ثم تأتي الأحداث الفرعية مدعمة له .

١٠ – وضوح رسم الشخصيات والمساوقة بين طبيعة هذه الشخصيات من حيث الزمان والمكان والتعليم من جهة وتصرفاتها وسلوكياتها من جهة أخرى .

١١ – البعد عن الوعظ المباشر إذ ينبغي أن تصاغ المشكلات والأفكار صياغة فنية تمتع نفوس الأطفال إذ تتسلل منها الأفكار والقيم إلى وجدانهم دون أن يشعروا أنهم أمام درس ديني وإلا فقدت الممسرحية قيمتها الفنية وأثرها التربوي .

الملحق رقم (٣)أداة البحث

ت	الفقـــــرة	ضعيف	مقبول	متوسط	جيد	جيد جداً
١	الجمهور يفهم الفكرة التي اقدمها					
٢	المشـــــاهد الحـوارية قريبة من مفـردات الجمهور ويتفاعل معها .					

٣	الجمهور قادر على فهم الرموز والدلالات داخل النص **والتفاعل معها**					
٤	هل التجـربة العـــــاطفية داخل النص قادرة على التأثير عاطفياً على الجمهور .					
٥	الفكرة مستمدة من بيئة الجمهور ومشاكلهم .					
٦	النص يقدم حل لمشاكل الجمهور أو الشريحة التي يخاطبها .					
٧	مدى تأثير دراسة قواعد الكتابة للمسرح المدرسي في ايصال الفكرة الى الجمهور .					
٨	الكـــــــاتب قادر على التواصل مع ثقافة المجتمع وخاصة شريحة الطلبة .					
٩	الكاتب يقدم وسائل اقناع لاكتساب القيم الايجابية ونبذ القيم السلبية .					
١٠	النص يثير خيال المتلقي لفتح آفاق جديدة لتعديل سلوكه مستقبلاً .					

الملحق رقم (٤)يبين درجات الطلبة (عينة البحث) في الأختبارين القبلي والبعدي

ت	الأسم	درجة القبلي	درجة البعدي
أ		١٨	٤٢
ب		١٩	٤٣
ج		٢١	٤٣
د		١٩	٤٢
هـ		٢٢	٤٢
و		١٧	٣٩
ز		١٧	٣٨
ر		٢١	٤٤

س		٢٠	٤٢
ش		٢٣	٤٤
ص		١٨	٣٩
ض		١٩	٣٩
ط		٢٠	٤٣
ظ		٢٠	٤٢
ع		٢٠	٣٨
غ		١٨	٣٨
ف		٢٠	٤٢
ق		٢٢	٤٣
ك		٢١	٢١
ل		٢٢	٤٢

ملاحظة : أعتذرت طالبات قسم التربية الفنية في عدم ذكر أسمائهن لذلك تم الأشارة لأسماء الطلبة بالحروف الهجائية .